بينت ذلك من زيادتي ثم نبهت على مسئلة اختلف فيها الاشاعرة والحنفية
وهي قول الانسان انا مؤمن ان شاء الله فقد حكى قول ذلك عن جمهور السلف
كما نقلته عنهم من زيادتي كعمر بن الخطاب وابن مسعود وعائشة والحسن
وابن سيرين ومنصور ومغيرة والاعمش وليث بن ابي سليم وعطاء بن
السائب وعمار بن العقاع والعلاء بن المسيب واسماعيل بن ابي خالد
وابن شبرمة والثوري وابن عيينة وقال انه تاكيد الايمان وخرج الزيادي
وعلقمة وحماد بن زيد والخضر بن اسمعيل ومزيد بن زريع ويحيى بن سعيد
القطان والنخعي وطاوس وابو البختري سعيد بن فيروز ويزيد بن
ابي زياد وعلي بن خليفة ومعمر وجرير بن عبد الحميد وابن المبارك
والاوزاعي ومالك وابن مهدي والشافعي واحمد وابي ثور وابي سعيد
ابن الاعرابي وآخرين واختار ابو منصور الماتريدي من الحنفية بل
بالغ قوم من السلف وقالوا انه اولى وعابوا على قائل انه مؤمن واخرج
ذلك ابن ابي شيبة في كتاب الايمان وقد اشرت الى ذلك من زيادتي ومنع من
ذلك ابو حنيفة وطائفة وقالوا هو شك والشك في الايمان كفر واخرج
ابن ابي شيبة عن عبد الله بن بريدة قال اذا سئل احدكم امؤمن انت فلا
يشكن في ايمانه واجيب عن ذلك بأوجه احدها انه لا يقال ذلك شكا
بل خوفا من سوء الخاتمة لان الاعمال معتبرة بها كما ان الصائم لا يصح
الحكم عليه بالصوم الا في آخر النهار وقد اخرج ابن ابي شيبة وغيره عن
ابن مسعود انه قيل له ان فلانا يقول انا مؤمن ولو استثنى فقال لو قولوا
له هو في الجنة فقال الله اعلم قال فهل لو كلمته الاولى كما وكلمته الثانية فقالها
انه للبراء وان يكن شك كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله

وقوله صلى الله عليه وسلم وانا ان شاء الله بكم لاحقون ثالثها ان المشيئة
راجعة الى كمال الايمان فقد يخل ببعضه فيستثنى لذلك كما روى البيهقي في
الشعب عن الحسن البصري انه سئل عن الايمان فقال الايمان ايمانان فان
كنت تسألني عن الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والجنة والنار
والبعث والحساب فانا مؤمن وان كنت تسألني عن قول الله تعالى انما
المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فوالله ما ادري منهم انا
ام لا وفي تفسير ابي طالب لثعلبي في تاويل ذلك ان يقال هو مفعل من
الامن فالله تعالى مؤمن لانه اعطى الامن والعبد مؤمن لانه ذو امن
كقولنا مثمر والامن موثوق به الا بمن اخبره اخبره الصادق بنجاته
والقائل انا مؤمن حقا كانه يقول انا ذو امن حقا وهذا تصرف في
مكان من الغيب انتهى قلت وهو قريب من الاول واعلم ان الخلاف في هذه
المسئلة لفظي لاتفاقهم على ان امر الخاتمة مجهول وان الاعتقاد الحاضر يضره
اذا تردد ثم نبهت من زيادتي على مسئلة زيادة الايمان ونقصه والسلف
على انه يزيد وينقص واكثر المتكلمين انكروا ذلك وقالوا ما متى قيل ذلك
كان شكا قال النووي والاظهر المختار ان التصديق يزيد وينقص بكثرة
النظر ووضوح الادلة ولهذا كان ايمان الصديقين اقوى من ايمان غيرهم
بحيث لا تعتريه الشبهة وقد اخرج عبد الرزاق في مصنفه عن سفيان الثوري
ومالك والاوزاعي ومعمر وابن جريج وغيرهم ان الايمان يزيد وينقص
ونقله الالكائي في السنة عن الشافعي واحمد واسحق بن راهويه وابي طالب
هو وابن ابي حاتم في نقل ذلك بالاسانيد عن جمع كثير من الصحابة والتابعين
وفي التنزيل لزادتهم ايمانا ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وقال مجاهد في قوله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)